بين صلاة وصلاة الحديث العاشر حديث عائشة
ثنا اسحاق بن موسى ثنا معن ثنا مالك عن
سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن انه اخبره انه سأل عائشة رضي الله عنها
كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رمضان سوال عن قيام رمضان كان عند اكثر
الصدر الاول ان للنبي صلى الله عليه وسلم صلاة
مخصوصة برمضان واختلفوا في كيفيتها وعددها
حتى قرر في خلافة عمر رضي الله عنه على التراويح
وعائشة رضي الله عنها تذكر انه كانت له صلاة مخصوصة
فقالت ما كان ما نافية اي لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يزيد بالنصب لتقدير انه بعد لام
الجحود وهي لام التاكيد بعد النفي لكان نحو وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم في رمضان ولا في غيره
على احدى عشرة ركعة وحمل نفيها على
الزيادة على نفيها بعد القيام عن نوم الليل فلا
تكون منكرة للتراويح يصلي اربعا لا تسال
عن حسنهن وطولهن اي انه من كمال الحسن
والطول على غاية ظاهرة مغنية عن السوال
او انهن في غاية الحسن والطول بحيث يعجز اللسان
عن بيانهن فمنع السوال كناية عن العجز عن الجواب
والمراد انه عليه الصلاة والسلام يصلي اربعا بتسليمتين
ليوافق خبر زيد السابق واما جمع الاربع لتقاربها

طولا

طولا وحسنا لانكونها بسلام واحد ولا تسال عن حسنهن
معترضة للمدح وجعلها صفة بتاويل الانشاء بالاخبار
رد وفيه فضل تطويل القيام على تكرير غيره كالسجود
بمعنى ان الزمن المصروف لطول القيام افضل من
الزمن المصروف لتكرير السجود وكون المصلي اقرب
ما يكون من ربه اذا كان ساجدا انما هو بالنسبة لاستجابة
الدعا فيه ثم فيه دلالة على التراخي بين هذه الاربع
والاربع الاولى يصلي اربعا لا تسال عن حسنهن
وطولهن في نسخ فلا تسال في الثانية ثم للتراخي
يصلي ثلاثا لم يصفها بالحسن والطول اشارة لتحقيقها
اولانها الوتر المعلوم للسائل كيفية اداتها قالت
عائشة قلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر سالته
عن ذلك لانها ظنت انه يريد الاقتصار على الاربعة
الاولى فان قضية ثم انه فصل بينها وبين ما بعدها
كما تقرر اولعدم علمها لانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي
العشا بالمسجد فيحتمل انه يوتر فيه اولتعلم ان التاخير
هل هو الاولى فاجابها بان التاخير احب لمن يثق
بالانتباه وهو معنى قوله قال يا عائشة ان
عينيّ تنامان ولا ينام قلبي واما فعلت ذلك
لاني لا اخاف فوت الوتر ومن امن فوت سن له
تاخيره وعدم نوم القلب من خصائصه صلى الله
عليه وسلم على امته لا على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فكلهم لا ينام قلوبهم لاستغراقها في شهود جمال

Copyright Beijing Sport University